الرياض

الأحد 26 ذي الحجة 1425هـ - 6 فبراير 2005م - العدد 13376

كلمة الرياض

!وماذا عن دعوة سمو ولي العهد إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب؟ ...

أن يدعو سمو ولي العهد في كلمته التي افتتح بها المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، الى إنشاء مركز دولي للمكافحة، والعاملون فيه من المختصين، فهي دعوة أهم من نشوء أحلاف سياسية وعسكرية مثل الاطلنطي، ووارسو، او تكتلات إقليمية وقارية، لأن موضوع الإرهاب انتقل من حالة الحصر ببلد، او اقليم، او مؤسسات غربية او شرقية، الى تعميم الاهداف وجعلها موزعة على العالم كله، ولعل تجربة العالم مع المافيا، والسراديب السرية التي أنشأتها عقول الجريمة المنظمة تعطينا حقيقة ثابتة، ان احتكار دولة، او عدة دول لتحصين مواقعها بات احد المصاعب، ان لم يكن احد المستحيلات، ومن هنا تأتي مثل هذه الدعوة لسمو ولي العهد، ان القضية تعدت حدودها ونشوءها، الى الدخول في شرايين المجتمعات وعقولهم، وتهديم حصيلة نموهم الاقتصادي والثقافي، بفعل إرهابي غير متوقع.

فالمملكة خرجت من اطار التعاون لمكافحة الإرهاب والجريمة اياً كان نوعها وصورتها، الى جمع دول العالم في هذا المؤتمر ليتم وضع القرائن، والدراسات وتبادل المعلومات وتبديد الاتهامات التي وضعتها في خانة الداعمين للإرهابيين، ومثل هذا العمل لم يقصد به ان يكون تظاهرة دعائية، او إقناع الآخرين بسياسات تخص المنطقة التي تمثل بها المملكة مركز الثقل، وإنما بجعل العالم شريك مسؤوليات حقوقية، وإنسانية، ليكون العمل في تفكيك تلك الخلايا والتعامل معها بمبدأ واحد، وإخراج الصراع من حالته الراهنة الى خطر عالمي، يستوجب تشكيل وحدة او مركز يؤسس عملاً أممياً حتى لا يكون هناك شعب او امة هدفاً منفرداً للإرهابيين، او حواضن الإرهاب العالمي الآخر.

ومثلما وضعت اهداف عسكرية وسياسية، للرد على عدو، او خصم، او درء خطر يتمثل في هجوم عسكري، او انتهاك لأمن دولة ما، وتأسيس مراكز للرد على الايدلوجيات المناوئة، فإن الإرهاب الحديث بات يملك الاسس، التي تصنفه على الحدث الأهم الذي يوازي حروب الايدلوجيات وسباق التسلح، وتقاسم مناطق النفوذ.

لقد خضنا لن يكتب لها البقاء باعتبارها ضد المنطق، ومعرفة الإنسان بعقيدته، والتعامل مع الآخرين بصورة الإنسان الذي تتلازم مصالحه مع كل ابناء البشرية . وقد استطعنا ان نصل الى نتائج كبيرة، ومع ذلك لانزال نرى الأشكال بحدودها الصحيحة، وأحجامها الطبيعية، بمعنى اننا لانزال في حالة صراع مع كتلة الإرهاب على كل المستويات الثقافية، والسياسية، والحوار الاجتماعي المفتوح، ودواعي ان يشاركنا العالم هذه الجهود، جاءت كدعوة مفتوحة بأن نتحاور ونتناقش ونجعلها تظاهرة دولية لعمل يوازي في أهميته احداثاً عالمية كبرى.